**الاحزاب السياسية في نيجيريا 1939- 1960**

**أ. م. د حنان طلال جاسم**

ظهرت خلال المدة 1939-1960 أحزاب سياسية نتيجة للتطورات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية، فظهرت ثلاثة أحزاب رئيسة إلى جانب أحزاب صغيرة في البلاد نشأت نشأة إقليمية، وليست نشأة وطنية، إذ مثل كل حزب إقليم معين، وهذه الأحزاب هي:

**أ-حزب المجلس الوطني لنيجيريا والكاميرون**

**(The National Council of Nigeria and Cameroon)**

وهو من أقدم الأحزاب الرئيسة الثلاث في نيجيريا تأسس في آب عام 1944 من قبل هربرت ماكولي الذي استمر برئاسته حتى وفاته عام 1946، ثم أصبح نامدي ازيكوي الأمين العام للحزب رئيسا له، ويرمز للحزب بالرمز(N.C.N.C) ويعد امتداداً للحزب الديمقراطي الوطني، وحركة جارفي، والمجلس الوطني لغرب أفريقيا ، إذ تشكل من أعضاء حركة الشباب النيجيري، واتحادات الطلاب، والحزب الديمقراطي الوطني، ويمثل هذا الحزب قبائل الايبو في الإقليم الشرقي.

عقد الحزب مؤتمره التأسيسي في كانون الثاني عام 1945، وأعلن من خلاله منهاجه القائم على الأهداف الآتية:

1-وحدة نيجيريا دون تفرقة لقبيلة، أو إقليم.

2-خوض الانتخابات، ومنافسة الأحزاب الأخرى للحصول على الأغلبية سواء في الجمعية التشريعية، أو في مجلس النواب.

3-اتخاذ الخطوات الإيجابية نحو الحكم الذاتي لنيجيريا، لكنه دعا للحكم الذاتي للإقليم الشرقي بعد أن وجد أن دعوته لتحقيق الوحدة النيجيرية لم تلق التأييد لتحويلها إلى عمل ايجابي.

4-رفع المستوى المعاشي للسكان، لا سيما طبقة العمال.

وقد حاول الحزب منذ تأسيسه من توحيد الايبو، واليوروبا، إلا أن اليوروبا عارضوا قيادة نامدي ازيكوي، وذلك لوجود المنافسة بين زعماء القبائل للسيطرة على المراكز الإدارية، والمشاريع التجارية، ومن جانب آخر، لم يقتصر وجود الحزب على الإقليم الشرقي، بل أصبحت له فروع في الإقليم الغربي، والإقليم الشمالي، كما أنه نجح في تحقيق الفوز خلال انتخابات الجمعية التشريعية التي أجريت عام 1956، إذ حصل الحزب على 64 مقعدا من أصل 84 في مجلس الجمعية، وكان ترتيبه الثاني في الإقليم الغربي، فعد من أكبر الأحزاب المعارضة هناك، إذ حصل على 32 مقعدا، ولم يحصل في الإقليم الشمالي إلا على مقعدين فقط.

انشقت عن الحزب تنظيمات سياسية وصفت بأنها متطرفة من هذه التنظيمات حركة زيك التي تأسست عام 1946 على إثر تعرض ازيكوي لمحاولة اغتيال عام 1945، فدعت الشباب النيجيري إلى حمل كلمات ازيكوي، ونشرها في أنحاء العالم، وسرعان ما أصبح للحركة فروع حتى بلغ عددها 290 فرعا، وقامت هذه الحركة بحملات عنيفة ضد الاستعمار البريطاني، فصدر قرار بإيقاف نشاط الحركة عام 1950، وعدت حركة، أو منظمة غير قانونية ، لكنها سرعان ما أعادت تنظيمها باسم حركة الحرية التي كان هدفها إنشاء جمهورية اشتراكية حرة في نيجيريا ،ومن جانب آخر أعلنت الكنيسة الوطنية لنيجيريا عام 1948، وهي امتداد لحركة زيك أيضاً، والجناح الديني لها، عدائها للبعثات التبشيرية التي كانت أداة للاستعمار.

تعرض حزب المجلس الوطني لنيجيريا والكاميرون إلى الانشقاق، والانقسام بين صفوفه عام 1953 على إثر انسحاب بعض أعضائه، لفقدانهم مناصبهم الوزارية، فظهرت عدد من الأحزاب التي لم يكن لها منهاج محدد، أو أي دور في التطورات السياسية التي شهدتها نيجيريا خلال تلك المدة، ومن هذه الأحزاب، الحزب الوطني المستقل الذي تأسس عام 1953، والذي لم يفز بأي مقعد خلال الانتخابات التي أجريت في العام نفسه، ثم تأسس الحزب الديمقراطي لنيجيريا والكاميرون عام 1958، والذي لم يفز بانتخابات عام 1959، أما حزب مؤتمر دلتا النيجر، فقد تأسس عام 1959، وطالب بإنشاء ولاية الأنهار في دلتا النيجر.

**ب- حزب جماعة العمل( The Action Group):**

وهو الحزب الرئيس في الإقليم الغربي، تأسس عام 1951 كرد فعل لنشاط حزب المجلس الوطني لنيجيريا والكاميرون وهو امتداد لتنظيم ثقافي هو((ايجبى اومو اودودوا)) أي جمعية (احفاد اودودوا) الأب الاسطوري لليوروبا التي أسسها اوبافيمي اوولوو في لندن عام 1945 عندما كان يدرس القانون هناك، ثم انتقلت هذه الجمعية إلى نيجيريا عام 1948، لتعزيز قومية اليوروبا، فضلا عن الأزمة التي ثارت حول مركز العاصمة الاتحادية لاغوس، إذ تعدها قبائل اليوروبا من أهم مدنها، بينما الإقليم الشمالي كان يخشى من بقائها تابعة لحكومة الاقليم الغربي، والتي هي المنفذ الوحيد إلى البحر، وعلى إثر ذلك، عقد اجتماع حضرته قبائل الإقليم الغربي تمخض عنه تأسيس حزب جماعة العمل عام 1951.

أما منهاج الحزب فقد أكد على الامور الآتية:

1-المبدأ الرئيس للحزب يتمثل في الحرية للجميع، والحياة الأكثر رخاءً كما طالب بتحقيق الاستقلال عن بريطانيا، والتخلص من الفقر، والجهل، والمرض.

2-العمل على رفع مستوى المعيشة، وتنمية الروح الوطنية على حساب القبلية، والإقليمية.

3-جعل الوظائف المدنية، والعسكرية، والحكومية أفريقية.

اختلف حزب جماعة العمل عن الأحزاب الأخرى من حيث إن زعامته كانت جماعية تجنبا الصراع على المناصب، وأبعد ذكر لاغوس في منهاجه بوصفها مركزاً للمشكلات والمؤامرات، فضلا عن تشجيع الحزب على قيام منظمات مناطقية لضمان ولاء الأقليات القبلية الموجودة في الإقليم الغربي، وخضوعها لحزب جماعة العمل.

لقد كان لأفكار اولاوو أهمية خاصة، إذ انه آمن بتعدد القوميات في نيجيريا، لأن هذه القوميات برزت في إطار الحضارة، والثقافة، والتاريخ، ونظم الحكم القديمة، لذلك رأى ضرورة الاعتراف بحق هذه الشعوب في حكم نفسها بنفسها، وإدارة شؤونها من أجل الحفاظ على تراثها، وسماتها الثقافية.

**ج-حزب مؤتمر شعب الشمال(Congress Party People of the North):**

وهو الحزب الرئيس في الإقليم الشمالي تأسس عام 1951، ويرمز له بالرمز (NPC)، وهو امتداد لمنظمة ثقافية ضمت أبناء الشمال من الهوسا فولاني، ومن أبرز مؤسسيه أبو بكر تفاوا باليوAbo Baker Tafawa Balewa(1912-1966) ، وكان تأسيس الحزب كرد فعل لتحول بعض الجمعيات الثقافية في الجنوب إلى أحزاب سياسية، مما أدى إلى خروج عدد من أعضائه، وأصبح رئيس الحزب أحمد بللوAhmed Bello(1909-1966) ونائبه أبو بكر تفاوا، وأكد الحزب من خلال منهاجه على الأمور الآتية:

1-عدم تغيير حدود الإقليم الشمالي لحساب الأقاليم الأخرى.

2-الاحتفاظ بالنظام التقليدي للأمراء، والرؤساء مع العمل على تطويره.

3-الأخذ بالنظم الديمقراطية في الحكم عن طريق التوسع بنظام التمثيل الانتخابي.

4-منح الإقليم الشمالي 50% من مقاعد مجلس النواب المركزي الاتحادي، لأن أغلبية سكان نيجيريا في هذا الإقليم.

5-نشر التعليم الحديث في الإقليم الشمالي مع الاحتفاظ بالتقاليد الفكرية، والثقافية الموروثة.

6-تطبيق نظام الحكم الذاتي لنيجيريا مع بقائها ضمن الكومنولث البريطاني.

استطاع الحزب من تحقيق الفوز في الانتخابات الاتحادية عام 1954، إذ حصل على 80 مقعدا من 92 مقعدا، وخلال انتخابات مجلس النواب المركزي التي أجريت عام 1956 حصل الحزب على 106 مقعداً من أصل 131 مقعدا.

إلى جانب حزب مؤتمر شعب الشمال الذي سيطر على الإقليم الشمالي، ظهرت أحزاب أخرى، لكن دورها السياسي كان محدوداً جداً، ومن هذه الأحزاب حزب الاتحاد التقدمي للعناصر الشمالية الذي تأسس عام 1950 بزعامة المعلم امينو كانو (Amino Kano)، وتحالف في عام 1956مع الحزب الوطني لنيجيريا والكاميرون، وفي عام 1963 تغير اسمه ليصبح الاتحاد التقدمي للعناصر النيجيرية. أما مؤتمر المنطقة الوسطى، فقد تأسس عام 1955بعد أن كانت هناك منظمة بالمنطقة الوسطى في نيجيريا، تأسست عام 1950 أطلق عليها اسم **"** عصبة المنطقة الوسطى **"** ، وأخرى تأسست بعدها بثلاث سنوات تسمى **"** حزب شعب المنطقة الوسطى**"** ، وقد اندمجا معا في منظمة واحدة، ولكنهما سرعان ما انفصلا مرة أخرى ، واتحد أحدهما مع حزب مؤتمر الشمال، بينما ظل الأخر منفردا في مؤتمر المنطقة الوسطى .وطالب هذا التنظيم بإنشاء إقليم منفصل للمنطقة الوسطى ، ولذلك كان من معارضي مؤتمر شعب الشمال، كما ظهر مؤتمر شباب نيجيريا الذي تأسس عام 1960، ومنذ بدايته لم يكن حزبا سياسيا، إلا أنه نادى بالوحدة الأفريقية، وسياسة الحياد، والدعوة لخلق نيجيريا المتحدة بدلا من الاتحاد الفيدرالي لنيجيريا.